

غريب الحديث لابن قتيبة

ولقد غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ ... فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالِيَامِنِ
وَالْأَيَامِنُ كَالْأَشَائِمِ

وَالْوَأَقُ : الصُّرْدُ . يَقُولُ : مَا جَاءَكَ يَمِينًا فَهُوَ كَمَا جَاءَكَ شِمَالًا لَيْسَ الْأَمْرُ بِشَيْءٍ . وَقَالَ
آخَرُ : " مِنْ الطَّوِيلِ " ... وَلَيْسَ بِهِيَّابٌ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ ... يَقُولُ : عَدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ
وَحَاتِمٌ ... وَلَكِنَّهُ يَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا ... إِذَا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الْهَذَاتِ الْخُثَارِمُ
... .

وَالْخُثَارِمُ : الْمُتَطَيِّرُ . وَلَمْ يَرِدْ ابْنُ سِيرِينَ أَنَّ شُرِيحًا يَعَيِّفُ هَذِهِ الْعِيَاةَ وَكَيْفَ
يَرِيدُ هَذَا وَقَدْ رُويَ : " إِنَّ الْعِيَاةَ مِنَ الْجَبِثَةِ " . وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مُصِيبُ الطَّنِّ
صَادِقُ الْحَدْسِ . فَكَأَنَّهُ عَائِفٌ . وَهَذَا كَمَا يَقَالُ : مَا أَنتَ إِلَّا سَاحِرٌ إِذَا كَانَ رَفِيقًا
لَطِيفًا . وَمَا أَنتَ إِلَّا كَاهِنٌ إِذَا أَصَابَ بَطْنَهُ . وَأَمَّا الْفَأُولُ فَهُوَ فِي الْخَيْرِ . وَهُوَ
يَسْتَحِبُّ . وَفِي الْحَدِيثِ : " أَصْدَقُ الطَّيْرِ الْفَأُولُ " .

حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَوْنٍ : مَا الْفَأُولُ ؟ قَالَ : أُنْ تَكُونُ
مَرِيضًا فَتَسْمَعُ يَا سَالِمُ أَوْ بَاغِيًا فَتَسْمَعُ يَا وَاحِدُ . وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ الطَّيْرَ
وَيَسْتَحِبُّ الْفَأُولَ . وَهَذَا يُدَلِّلُكَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنَّ شُرِيحًا كَانَ يَتَطَيَّرُ وَيَعَيِّفُ